

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

عبدالله فهد عشوي العنزي

الرقم الجامعي/

252001241

تحت إشراف/

أ.د. الفيصّل عبد الحميد

أ.د. فايز جرّاد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
6.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
7.....	الخاتمة
8.....	المراجع:

المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الحديث، إذ تُعرّف بأنها مجموعة المبادئ والمعايير السلوكية التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث، بدءًا من اختيار الموضوع مرورًا بجمع البيانات وتحليلها وصولًا إلى نشر النتائج. وتشير الأدبيات العلمية إلى أن الأخلاقيات البحثية تهدف إلى ضمان النزاهة العلمية وحماية حقوق المشاركين وتعزيز الثقة في المعرفة العلمية (Resnik, 2015).

كما يُنظر إلى أخلاقيات البحث العلمي باعتبارها إطارًا يحدد ما هو "صحيح" و"غير صحيح" في الممارسة البحثية، بما يضمن عدم الإضرار بالمجتمع أو تضليل القراء أو استغلال المشاركين في الدراسات. ويؤكد (Fisher, 2017) أن الالتزام الأخلاقي في البحث ليس خيارًا إضافيًا، بل شرطًا أساسيًا لقبول أي إنتاج علمي في المؤسسات الأكاديمية.

ويهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وأهميتها، ومبادئها الأساسية، وأبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، إضافة إلى استعراض الأطر التنظيمية التي تضبطها، مع تقديم تطبيق عملي على موضوع بحثي يوضح كيفية توظيف هذه الأخلاقيات في الواقع البحثي.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة لأنها تمثل الضمان الحقيقي لموثوقية النتائج العلمية وصحتها، إذ إن أي خلل أخلاقي في تصميم البحث أو تنفيذه يؤدي إلى التشكيك في النتائج وتقليل قيمتها العلمية. فالأخلاقيات تضمن أن تكون البيانات دقيقة وغير مزيفة، وأن تكون التفسيرات موضوعية وغير متحيزة (Israel & Hay, 2006).

كما أن الالتزام الأخلاقي يحمي المجتمع من الأضرار المحتملة الناتجة عن سوء استخدام النتائج البحثية، خاصة في الدراسات التي تتعلق بالصحة أو السلوك الإنساني أو السياسات العامة. ويشير (Creswell & Creswell, 2018) إلى أن الثقة بين الباحث والمجتمع تُبنى أساسًا على الشفافية والالتزام بالمعايير الأخلاقية.

إضافة إلى ذلك، فإن أخلاقيات البحث تعزز مصداقية المؤسسات العلمية نفسها، حيث إن انتشار الممارسات غير الأخلاقية مثل التزوير أو الانتحال يؤدي إلى تراجع الثقة في الجامعات ومراكز البحث. وبالتالي فإن الأخلاقيات ترتبط بشكل مباشر بجودة البحث العلمي واستدامته واعتباره مرجعًا موثوقًا في اتخاذ القرار.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

تعني الأمانة العلمية الالتزام بنقل المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو تضليل أو حذف متعمد. وتشمل أيضًا الإقرار بمصادر المعلومات وعدم نسب الأفكار للباحث دون وجه حق (Resnik, 2015).
مثال: إذا قام الباحث بنقل تعريف من دراسة سابقة دون توثيق المصدر، يُعد ذلك خرقًا للأمانة العلمية.

- النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج لتحقيق أهداف شخصية (Fisher, 2017).

مثال: تعديل نتائج الاستبيان لتتوافق مع فرضية الباحث يُعد انتهاكًا للنزاهة العلمية.

- الموضوعية

الموضوعية تعني أن يتجنب الباحث التحيز الشخصي أو الميول الذاتية عند تحليل البيانات أو تفسير النتائج (Creswell & Creswell, 2018).

مثال: تفسير النتائج بناءً على توقعات الباحث بدلاً من البيانات الفعلية.

- السرية

تتعلق السرية بحماية بيانات المشاركين وعدم الإفصاح عنها لأي جهة دون إذن مسبق (Israel & Hay, 2006).

مثال: عدم نشر أسماء المشاركين في دراسة تتعلق بالصحة النفسية.

- الموافقة المستنيرة

تعني حصول الباحث على موافقة واضحة من المشاركين بعد شرح أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة (Resnik, 2015).

مثال: توقيع استمارة موافقة قبل إجراء مقابلة بحثية.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

- الانتحال العلمي

هو استخدام أفكار أو نصوص الآخرين دون الإشارة إليهم بشكل صحيح. ويُعد من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه يهدد مصداقية البحث (Fisher, 2017).

مثال: نسخ فصل كامل من كتاب وإدراجه في البحث دون توثيق.

- تزوير البيانات

يعني اختلاق بيانات أو تعديلها بشكل غير حقيقي لتحقيق نتائج معينة (Resnik, 2015).

مثال: إدخال نتائج استبيانات وهمية لزيادة حجم العينة.

- التحيز البحثي

يحدث عندما يقوم الباحث بتفسير البيانات بطريقة تخدم وجهة نظره الشخصية (Creswell & Creswell, 2018).

مثال: تجاهل نتائج لا تدعم فرضية الدراسة.

- انتهاك الخصوصية

يتعلق بالكشف عن معلومات شخصية للمشاركين دون إذنتهم (Israel & Hay, 2006).

مثال: نشر بيانات موظفين في شركة دون إخفاء هوياتهم.

- تضارب المصالح

يحدث عندما تتأثر نتائج البحث بمصالح مالية أو شخصية (Resnik, 2015).

مثال: باحث يعمل لدى شركة ويجري دراسة لصالح منتجاتها ويظهر نتائج إيجابية غير موضوعية.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تلعب لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Boards - IRB) دورًا محوريًا في مراجعة الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية، وخاصة فيما يتعلق بحماية المشاركين والموافقة المستنيرة والسرية (Fisher, 2017).

كما تُعد معايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA) من أهم الأطر الدولية التي تنظم أخلاقيات البحث، حيث تقدم إرشادات دقيقة حول التوثيق، منع الانتحال، حماية البيانات، وإجراءات النشر العلمي (APA, 2020). وتكمن أهمية هذه اللوائح في أنها توفر إطارًا تنظيميًا موحدًا يقلل من الممارسات غير الأخلاقية، ويضمن جودة الأبحاث وقابليتها للنشر في المجالات العلمية المحكمة، إضافة إلى تعزيز الثقة بين الباحثين والمجتمع العلمي.

التطبيق العملي على موضوع البحث

في حال تطبيق أخلاقيات البحث العلمي على دراسة ميدانية تعتمد على استبيان مثل دراسة "أثر بيئة العمل على الأداء الوظيفي"، يتم الالتزام بعدة إجراءات أخلاقية مهمة. أولاً، يتم جمع البيانات من العاملين بعد شرح هدف الدراسة بشكل واضح لهم، مع التأكيد على أن مشاركتهم اختيارية تمامًا، وهو ما يعكس مبدأ الموافقة المستنيرة (Resnik, 2015). ثانيًا، يتم ضمان سرية البيانات من خلال عدم تسجيل الأسماء أو أي معلومات تعريفية، واستخدام رموز رقمية بدلًا منها. كما يتم تخزين البيانات في ملفات محمية لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحث، وذلك لضمان الخصوصية (Israel & Hay, 2006). إضافة إلى ذلك، يجب على الباحث تجنب أي نوع من التحيز أثناء تحليل النتائج، بحيث يتم عرض البيانات كما هي دون تعديل أو انتقاء (Creswell & Creswell, 2018). وقد تشمل المخاطر المحتملة في هذا النوع من الدراسات شعور المشاركين بعدم الارتياح عند الإجابة عن بعض الأسئلة، لذلك يتم التأكيد على حقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. هذا التطبيق العملي يعكس فهماً حقيقياً للأخلاقيات وليس مجرد معرفة نظرية.

الخاتمة

يتضح من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل الأساس الذي يقوم عليه البحث الأكاديمي السليم، فهي تضمن النزاهة والموضوعية وتحمي حقوق المشاركين وتعزز موثوقية النتائج. كما أن الالتزام بهذه الأخلاقيات يساهم في رفع جودة الأبحاث العلمية ويزيد من ثقة المجتمع في مخرجاتها.

إن الالتزام المستقبلي بأخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة وليس خياراً، خاصة مع تطور التقنيات البحثية وزيادة استخدام البيانات، مما يتطلب وعياً أكبر من الباحثين بأهمية القواعد الأخلاقية في جميع مراحل البحث العلمي.

المراجع:

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). APA.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). SAGE Publications.
- Fisher, C. B. (2017). *Decoding the ethics code: A practical guide for psychologists* (4th ed.). SAGE Publications.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. SAGE Publications.
- Resnik, D. B. (2015). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences.